

المحاضرة التاسعة والعشرون

مشكلات الترجمة في الاستخدامات المجازية

ثالثا : الاستخدامات المجازية :

لما كانت اللغات لا تتطابق في الاستخدامات المجازية للالفاظ والتعبيرات فان الترجمة لاي استخدام مجازي لا يصح ان تكون حرفية والا بعد المعجم عن روح اللغة ومن امثلة ذلك :

١- يعتبر الانجليزي عن السن بـ evening of life فلا يصح ان تقابله في العربية بعبارة

(مساء العمر) لان العرب يستخدمون مقابلا مجازيا هو خريف العمر .

٢- كلمة soup الانجليزية يقابلها كلمة (حساء) العربية ولكننا نجد الكلمة في الانجليزية تستخدم

استخداما مجازيا في تعبير يدل على الوقوع في مازق او مشكلة كان يقال عن شخص مثلا

انه in the soup مستوحية في ذلك صورة الرجل الابيض حين كان يقع في ايدي اكلي

لحوم البشر ويضعونه في الماء على النار لطهيه.

٣- ويبدو الاختلاف في الاستخدامات المجازية في استعارة اعضاء البدن للجمادات فالانجليزية

مثلا تقول the hands of the clock ولكن العربية تقول عقارب الساعة والانجليزية

تستخدم كلمة foot للدلالة على اسفل الجبل ولايوجد هذا التعبير في العربية .

رابعا : اختلاف التصنيفات الجزئية:

يتصور كثير من اللغويين اللغات على انها مجموعة من الابعاد او الامتدادات التي توجد او

يوجد معظمها بصورة مشتركة في اللغات من اللغويين من سار خطوة الى الامام فحاول حصر

هذا الابعاد او الامتدادات او ما سماه بالمجالات او الحقول الدلالية عن طريق تصنيفات عامة

قام بها وقد قدم هؤلاء تصنيفهم العام للموجودات في العالم من حولنا واقاموه على اساس من

الوظيفة او الحجم او الشكل او اللون

واما بالنسبة لألفاظ الالوان فإننا يجب ان نتخيل اولا رقعة الالوان او مجموعة الطيف في شكل شريط متصل متدرج يبدأ بالألوان ذات الموجات العالية (الاحمر) وينتهي بالألوان ذات الموجات المنخفضة (البنفسجي) وانه لا توجد محطات او مواقف او مناطق طبيعية لرسم الحدود على هذا الامتداد ولذا يجب ان نأخذ في الاعتبار ان كل محاولة للقيام بذلك تعد نوعا من التحكم او نوعا من الرغبة في تبني منهج دقيق يكثر من الوقفات وتخطيط الحدود فتكثر الالفاظ تبعا لذلك او منهج متسع يباعد بين الوقفات حتى تقدر العين العادية على الاحساس بها فقتل الالفاظ تبعا لذلك وقد وجد برلين وكي بإحصاء مبني على عشرين لغة مختلفة أن الألفاظ الاساسية للألوان تبلغ ١١ لفظا تختارها او تختار من بينها اللغات، هذا الالفاظ هي :

الابيض - الاسود - الاحمر - الاخضر - الاصفر - الازرق - البني - الارجواني - الرمادي الوردى- البرتقالي - وتختلف اللغات في اختيارها كما يدل وتبدو الصعوبة امام المترجم أكبر إذا كان يعالج لغتين ذواتي مستويين متفاوتين جدا مثل لغة تميز بين الاحد عشر لونا الاساسية واخرى لا تميز الا بين الالوان المضيئة (مجموعة الابيض) والالوان المظلمة (مجموعة الاسود)، اولا تميز إلا بين اربعة ألوان هي : الاحمر-الاصفر-الاخضر-الازرق-وذلك لتمييز هذه الالوان وامكانية الفصل بينها بسهولة :

وإذا كانت المشكلة معقدة بالنسبة لألفاظ الألوان الاساسية فهي أكثر تعقيدا بالنسبة لألفاظ الالوان الثانوية، فإذا كانت الأولى قليلة العدد لا تتجاوز الأحد عشر لفظاً فإن الثانية لا تكاد تقع تحت حصر وقد اوصل بعضهم عدد الالوان الممكنة الى بضعة ملايين ولكن تبين ان العين العادية يمكنها ان تميز حوالي ١٨٠ درجة من اللون ومعنى هذا إن أي معجم ثنائي اللغة لا بد ان يحوي قرابة هذا العدد من الفاظ الالوان .

وإذا كانت اللغات في تاريخها الطويل قد سارت في طريق التيسير واتجهت الى جمع المتشابهات وتقليل التمييزات فإن الوضع قد اختلف الآن ومنذ أن عرف الانسان الصبغات الصناعية وقام بتركيب الألوان كيميائيا ولم يقتصر على الالوان الطبيعية الموجودة في البيئة من حوله وقد تبع ذلك تولد الاف الالاف من الالوان التي حاول الاختصاصيون ايجاد الفاظ تلبى احتياجاتها .

وخير ،مثال لذلك اللغة الانجليزية التي صارت لغة خصبة في مجال الالوان واصبحت الفاظ الالوان تمثل مشكلة لمن يريد ان ينقل هذه الالفاظ الى لغة اخرى كالعربية يقول مؤلفا methuen handbook of colour : يوجد الان حوالي ثمانية الاف اسم لون مستعملة في بريطانيا وحدها واحتمالات تكوين اسماء جديدة غير محدودة .

وحدد المؤلفان شروط المعجم الحديث للألوان بما يأتي :

١- يجب ان يقرن كل اسم يدل على لون بنموذج لوني توضيحي .

٢- منع التداخل بين الالوان او مناطق الالوان.

٣- تقسيم الالوان الى مناطق عامة مثل الازرق والبنى والرمادي والاحمر ... ثم معالجة كل مجموعة تتعلق باللون العام في مكان واحد.

٤- يجب ان يقدم المعجم الوسيلة للانتقال من الاسم الى اللون ومن اللون الى الاسم .

وينتج عن اختلاف التصنيفات الجزئية ظاهرتان هما:

١- التزيد والحشو .

٢- الفجوة المعجمية.

ومن امثلة التلطف واللامساس في اللغتين العربية و الانجليزية :

١- التعبير عن المرأة الحامل في الانجليزية بكلمة pregnant لا تكاد تسمعه في اللغة المؤدبة

٢- وتكثر كلمات التلطف واللامساس في التعبير عن العلاقة الجنسية حتى تكاد تحظى هذه العلاقة بنصيب الاسد في مفردات اللغات .

٣- كما تكثر في التعبير عن اماكن قضاء الحاجة فهي في الانجليزية : , restroom, toilet

w.c. ,lavatory , powder room, bathroom, cloakroom, comfort station,

.. water-closet, privy وهي في اللغة العربية

الكنيف - المراض - دورة المياه - التواليت - الحمام - الميضة - ريفية - الكابينيه (كلمة

اوربية) - بيت الراحة - بيت الادب

٤-ومن التلطف اطلاقهم على الشعوب المختلفة - في اول الامر - اسم backward او
underdeveloped ثم العدول عن ذلك - على سبيل التلطف - الى : less developed
او developing .

سادسا : الايحاء والجرس الصوتي :

وهذه المشكلة لا يمكن للمعاجم التقليدية ان تعالجها بحال من الاحوال ، وذلك لسببين :

الاول : لان حلها يعتمد على السياق الذي ترد فيه الكلمة وعلى الشحنة الايحائية التي تحملها
وعلى الجرس الموسيقي الذي تؤديه وعلى توافقها الصوتي مع ما يجاورها من الكلمات وهي امور
ادخل في باب الاسلوب منها في باب المعجم ويفطن اليها الادباء والشعراء اكثر من غيرهم
الثاني : لان المعاجم التقليدية تركز على ما يسمى بالمعنى الرئيسي او الاساسي (يسمى كذلك
بالمعنى الاول او المركزي او التصوري) الذي يعد العامل الرئيسي للاتصال اللغوي و المثل
الحقيقي للوظيفة الاساسية للغة وتغفل جوانب اخرى من المعنى مثل :

١-المعنى الاضافي او العرضي

٢-المعنى الايحائي

٣-المعنى الاسلوبي

٤-المعنى النفس

سادسا : اختلاف المؤلفات الثقافية والاجتماعية لكلتا اللغتين :

ويبدو اثر العامل الثقافي والاجتماعي في تفاوت اللغات في اهتمامها بمجال دلالي دون اخر تبعا
لارتباطها بهذا المجال او ذلك وتبعا لإحساسها بأهمية احد الحقوق اللغوية في البيئة المعينة او عدم
اهميته

ويمكن التمثيل لذلك بحالات دلالية مثل :

١-الفاظ مقاعد الجلوس في الانجليزية .

٢-الفاظ الطهي في الفرنسية .

٣-الفاظ السيف او الجمل فب اللغة العربية القديمة .

٤- الفاظ الثلج في لغة الاسكيمو .